رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح كشف المعاني لابن جماعة

04- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة الزمر - سورة غافر | يوم ٠١/٠١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم اليوم العاشر من شهر شوال من عام من عام ثلاثة واربعين. واربع مئة والف - 00:00:00

الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني لمؤلفه بدر الدين بن جماعة رحمه الله تعالى. ورانا في هذا الكتاب ووصل بنا الكلام والقراءة وصلت الى سورة الزمر. سورة الزمر - 00:00:20

فيها مواضع ذكر المؤلف فيها عدد من المواضع ناخذ ما تيسر تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين - 00:00:40

قال المؤلف رحمه الله سورة الزمر. مسألة قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله وقال تعالى بعده انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق. جوابه حيث قصد تعميمه وتبليغه وانتهاءه الى عامة الامة قال اليك وحيث قصد تشريفه وتخصيصه به - 00:01:00

قيل عليك. وقد تقدم ذلك في ال عمران. وحيث وحيث اعتبر ذلك اه حيث وقع وجد ذلك وحيث اعتبر وحيث اعتبر ذلك حيث وقع وجد بذلك. وذلك لان على مشعر بالعلو فناسب اول من اه فناسب اول ما جاء من العلو وهو النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

واذا مشعرة بالنهاية فناسب ما قصد به هو وامته. لان اذا لا تختص بجهة معينة. ووصول الى الامة كذلك لا يختص بجهة معينة. جميل هذا يعني هذا يقول لك مر القرآن يستخدم - 00:02:00

اليك مرة يستخدم عليك ان انزلنا اليك انزلنا اليكم انزلنا عليكم في مرة يأتي بعلى مرة يأتي بالى والى تفيد الغاية وعلى تفيد العلو تفيد العلو فقال اذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جاء الحرف على واذا جاء ذكر الامة جاء - 00:02:20

الحرف الى لان لان اذا اذا جاء حرف على يقصد بذلك يعني تخصيصه صلى الله عليه وسلم واختصاصه بهذا الشيء. انزلنا عليك انت تشريفا لك. واذا جاءت الى انزلناه اليكم - 00:02:50

ايها الامة هذا معنى دقيق فعلا يعني المتتبع القرآن سيجد يعني في سياقات القرآن وفي ايات كثيرة في البقرة وفي ال عمران وفي النساء وفي المائدة في مواضع كثيرة مرة يعني يأتي بالى ومرة يأتي بعلى. فاذا نظرت اليها - 00:03:10

ستجد ان هناك فعلا يعني انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله. يعني الى في اول السورة انا انزلنا اليك الكتاب غير انا انزلنا عليك فعليك تفيد الاختصاص والتشريف واليك تفيد التعميم انزلناه اليك ليكون عامة - 00:03:30

للخلق اجمعين فعليك فعليك فعليك ابلاغ. ابلاغ الامة. هذا معناه. طيب جميل هذه النقطة. طيب ناخذ الموظوع الذي يليه احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:03:50

الاية وقال تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله وظاهر الايتين تعليل العبادة بهما جوابه ان اتخاذه صنم الها كان تعبدا في نفسه واعتقاده آآ كان تعبدا في نفسي واعتقاده وفي نفس الامر هو ظلال واظلاله عن سبيله لا عنده واظلاله عن - 00:04:10

لا عنده لانه لم يقصد اه لانه لم يقصد ان ذلك سبيل الله فظل عنه. لم يقصد عند كل لم يصدق السلام عليكم لانه لم يصدق ان ذلك سبيل الله فظل عنه. هو يقول يعني هؤلاء الذين يعبدون - 00:04:40

سناب يعبدونها بقصد انها تشفع لهم. ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى. هذا اقرار منهم واعتراف بان عبادة بان عبادتهم للاصنام انها تقربهم الى الله. وتعليم العبادة يقولون نحن لا نعبدها الا لاجل هذا الامر. تقربنا الى الله زلفى. وفي الاية الاخرى قال وجعل لله في نفس السورة وجعل الله - 00:05:00

اندادا يعني معبودات من دون الله ليضل عن سبيله. كيف ليضل عن سبيله ولا لتقربه عند الله زلفى فالجواب قال ان اتخاذ الاصنام او الصنم اتخاذه الصنم الها كان تعبدا في نفسه واعتقاده - 00:05:30

وفي نفس الامر هو ضلال. يعني هو يعتقد هذا الشيء انها تقربه اعتقاد من عندها. لكن هي في حقيقتها لا تقربه وانما هي ظلال تظله. يظله عن سبيل الله. عبارة نعبدهم ليقربوا الى الله زلفى. هذا اعتقاد منهم. وتعبد من - 00:05:50

انها تقربهم. وقوله ليضل عن سبيل الله هذا للحقيقة الامر. لحقيقة الامر فالتعارض يعني يزول بهذا بهذه الطريقة انك تعرف ان هؤلاء يعبدونها لانها تقربهم عند الله هذا اعتقادهم هم اعتقاد - 00:06:10

وطريق خاطئ. والحقيقة انها ضلالة. هذا يعني لو لو جاءك شخص قال لك في تعارض يذهب التعارض الطريقة. نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ان الله لا يهدي من هو - 00:06:30

كاذب كفار ومثله لا يهدي القوم الكافرين. وقال تعالى في الانعام يهدي الحق قال تعالى قل الله يهدي للحق. اه وقد هدى خلقا كثيرا من الكفار اسلموا من قريش وغيرهم - 00:06:50

جواب ان المراد من سبق علمه بانه لا يؤمن. وانه يموت على كفره فهو عام مخصوص او انه غير او انه غير مهدي. اه او انه غير مهدي في حال كذبه وكفره. هذا واضح يعني - 00:07:10

يقول لك في ايات يقول ان الله لا يهدي. لا يهدي القوم الكافرين. لا يهدي القوم الفاسقين. لا يهدي القوم الظالمين. ولا يهدي من هو من هو كاذب كفار ونجد ايات اخرى ان الله يهدي يهدي ذلك هدى الله يهدي به من يشاء - 00:07:30

قل الله يهدي للحق فكيف يهدي او لا يهدي؟ نقول الذين صرح الله بانه لا يهديهم من الكافرين الفاسقين والظالمين والكذبة لا يهديهم هؤلاء كن خاصة يقول هذا عام مراد به الخصوص اي لا يهدي من كتبت ايش - 00:07:50

او ان الله لا يهديه ما دام متلبسا بهذه الصفة. فاذا اقلع عنها وتاب فان الله يهديه. ولذلك هدى الله خلقا كثيرا من الكفار اسلموا بسبب انهم تابوا واقلعوا فتاب الله عليهم. وبهذا يزول الاشكال - 00:08:10

نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. ثم قال تعالى وامرت لان اكون اول المسلمين. ما وجه دخول اللام؟ جواب ان متعلق امرت الثاني غير الاول. آآ لاختلاف لاختلاف جهتيهما - 00:08:30

فالاول امره بالاخلاص في العبادة. والثاني امره بذلك لاجل ان يكون اول المسلمين بمكة ويقول ان الاية الاولى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. هذا امر بالاخلاص - 00:09:00

في العبادة لله وحده لا شريك. والرسول امر والامة امرت ان تكون العبادة خالصة لله. وان يكون الدين خالصا لله. هذا واضح. يقول اية الثانية قال وامرت لي ان اكون. يعني امرت لاجل ان اكون اول اول المسلمين - 00:09:20

لماذا دخلت اللام؟ يقول لماذا دخل جواب ان وامرت لي ان اكون جواب ان علق امرت الثاني غير الاول لاختلاف جهتيهما. لان الاولى امر بالاخلاص والثانية امر بان يكون اول من يبادر للاسلام. الاول امره بالاخلاص والثانية امره بذلك لاجل ان يكون - 00:09:40

اول المسلمين مكة واضح عندك؟ واضح؟ نعم الصوت يعني يقول هو لماذا نقول لان اللام مترتبة على الاول. كانه يقول امرت ان اخلص العبادة لله لاكون اول من اسلم. واضح - 00:10:10

لاجل ان اكون اول من مسلم. هذه عبارات دقيقة وحروف يعني يفككها لك يبين لك السبب. جميلة جدا. طيب نعم؟ اظن المنظر الوحيد لان اقول ايه شفيه؟ اللي هو اللام وش فيها؟ ايه ايه - 00:10:30

في ايه هذا الموضع لماذا الله لان مترتب على ما قبله واضح طيب واصل الله اليك مسألة قول تعالى باحسن الذي كانوا يعملون. تقدم في هود جوابه. طيب يعني اذا اذا اذا اردنا الرجوع الى الى سورة هود يتضح لنا الامر. باحسن الذي كانوا يعملون. طيب. هو الاشكال

وش فيه - 00:10:50
الاشكال يعني احسن الذي كانوا يعملون. يعني يجزيهم الله على احسن ما كانوا يعملون ولا يجزيهم على اعمالهم. لماذا خص ان يكون الجزاء على احسن هنا النقطة. فنرجع لسورة هود ونجد الجواب هناك. وهو طريقة المؤلف انه - 00:11:30
اذا كان قد بحث المسألة فانه لا يكررها. طيب. نعم واصل مسألة قوله تعالى فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها. وما انت وفي يونس عليه السلام فانما وما فانما هو ما انا. جوابه تقدم في يونس - 00:11:50
هو الاشكال هنا الان يقول لك فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها يقول فمن اهتدى في يونس فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه. زيادة يهتدي. ومن ضل فانما يظل عليها قال فانما وانما يدل عليها هنا قال وما انت وهناك - 00:12:20
قال وما انا وما انا؟ يقول جواب تقدم الان يعني ممكن يكون اه وما انا لانه يحكي عن نفسه. وما انت مخاطب لانه موجه الخطاب له. موجه الخطاب له. طيب. نعم واصل - 00:12:50
مثلا قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها. والتي لم تمت في منامها. فجاء اولا وفي الثانية الجواب ان الموت هو توفي فلا يكون ظرفا لنفسه خلاف النوم لصحة جعله ظرفا للتوفي. يقول الله يتوفى الانفس حين - 00:13:10
موتها يعني زمان نومها ووقت النوم. والتي لم تمت في منامها في ولماذا جاء بالاول بحين والثانية بفي؟ قال ان الموت هو هو التوفي ولا يكون ظرفا لنفسه يعني ما يقول ظرفا لنفسه بخلاف النوم لصحة جعله ظرف للتوفي. يقول تتوفاه وقت النوم. ظرف - 00:13:40
والثانية قال لانها لانها موت موت. ولا تكون ظرفا. طيب نعم واصل احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت في آل عمران ما كسبت جوابه انه تقدم قبل آآ انه تقدم قبل هنا تكرار الذكر - 00:14:10
فناسب العدول الى عملت ولم يتقدم مثله في ال عمران يقول ليش قال استعمل كلمة عملت وفيت كل نفس ما عملت. وهناك قال ما كسبت. قال لان سورة الزمر تقدم الكسب. تقدم كلمة كسب - 00:14:40
يعني ولذلك عدل الى عمل حتى لا يكون هناك تكرار كثير. وهذه ليست فقط في سورة في سورة الزمر في مواضع في في النحل اظن في النحل في النحل ما عملت. يعني هي مواضع ما عملت وما كسبت حسب السياق حسب السياق - 00:15:00
نعم واصل. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى حتى اذا جاءهم حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها. وقال في اه وقال في الجنة وفتحت ابوابها. اه وفتحت ابواب جوابه الاحسن ما قيل ان الواو واو الحاد وذلك ان الاكابر والاجلاء - 00:15:20
اعزاء تفتح لهم ابواب الاماكن التي يقصدونها قبل وصولهم اليها. اكراما لهم وتبجيلا. وصيانة وقوفهم منتظرين فتحها. والمهان لا يفتح له الباب الا بعد وقوفه وامتحانه. وذكر اهل الجنة ما يليق بهم وذكر اهل النار بما يليق بهم. ويؤيد ذلك جنات عدن مفتحة لهم الابواب. جميل جميل احسنت - 00:15:50
بارك الله فيك. يعني هو يقول هنا ان الواو دخول الواو على اهل الجنة وفتحت ابوابها. اما قال فتحت. قال لان اهل الجنة تفتح لهم الابواب قبل ان يصلوا. قبل ان يصلوا. بعضهم قال يعني هذه واو الثمانية وبعضهم قال يعني اقوال - 00:16:20
الاخرى لكن لعل هذا هو الاقرب واصح الله اعلم. طيب ناخذ ناخذ من سورة اه غافر. او ناخذ يعني بعض المواضع وهي كثيرة لكن ناخذ شيئا منها ثلاثة او اربعة ثم نقطع احسن الله اليك - 00:16:40
سورة المؤمن مسألة قوله تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا. وقال تعالى تعالى في العنكبوت ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. وكم في اختلاف ايات القرآن واحكامه - 00:17:00
من جدل واختلاف بين ائمة المسلمين الكبار. جواب ان المراد هنا الجدال بالباطل لابطال الحق كقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وجدال المسلمين لاظهار الحق منه. وفيه آآ اظهار الحق منه. وفيه - 00:17:20
لا لا يقول يعني هل الجدال يعني باطل ولا حق مرة الله سبحانه وتعالى يذكر ان الجدال من الكفار ومرة يذكر جدال من المؤمنين فهل الجدال يعني المجادلة والجدال في ايات الله هل هي على حق او على باطل؟ فيقول حسب - 00:17:50

فان كان صادرا من من الكفار وهو جدال باطل. جدال الباطل يكون من الكفار. وجادلوا بالباطل. لان الله قال وجادلوا والباطن ما يجادل في اية الله الا الذي كفروا. ومجادلة المؤمنين مجادة الحق. لاظهار الحق. ولدحود ولد حوض - 00:18:20

وفرق بين الجدال هذا والجدال هذا. نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والكافر شيء ولا يدخلها. جوابه ان المراد بعموم كل شيء اه احسن الله اليكم. المراد بعموم - 00:18:40

كل شيء المخصوص وهم المؤمنون لقوله تعالى تدمر كل شيء او ان المراد رحمته في الدنيا فانها عامة. واضح هذا؟ يقول لك ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. وفي موضع اخر ورحمتي - 00:19:10

اسعد كل شيء. والكافر شيء يدخل في الرحمة. هل يدخل في الرحمة؟ هل الله يرحم الكفار؟ او انه لا يرحمهم ولا ولا يدخلهم الجنة قال ان شيء هنا وان كانت في ظاهرها العموم الا ان مراد به الخصوص اي من يستحق الرحمة اما الكفار - 00:19:30

يستحقون الرحمة. ولذلك قال ان المراد به الخصوص وهم المؤمنون دون غيرهم. كقوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها ثم قال بعدها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. فالمساكن موجودة. كيف يقول كل شيء؟ لو دمرت المساكن كان قلنا كل شيء - 00:19:50

موجودة فنقول تدمر كل شيء امرت بتدميره. طيب وكذلك او يقال ان المراد رحمته في الدنيا يعني الكفار يرحمهم الله في الدنيا بان يعطيهم. يعطيهم الدنيا من الطعام والشراب والعيش في الدنيا. فتكون رحمة - 00:20:10

غير رحمة المؤمنين. طيب الموضع الذي يليه احسن الله اليك. اسأل قوله تعالى ادخلهم جنات عدن التي وعدتهم. وقال تعالى وعد الله لا يخلف الله الميعاد. احسنت وقوله تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده. ارفع صوتك الصوت بعيد - 00:20:30

قوله تعالى وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم. وقال تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده. وهم يعلمون ذلك فما فائدة سؤاله؟ جوابه ان المراد وفقهم للاعمال الصالحة المقتضية دخول الجنة - 00:21:00

ولذلك قال تعالى وقهم السيئات. يقول قوله تعالى وادخله وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم. وقال في موضع اخر وعد الله لا يخلف الله وعده وهم يعلمون ذلك فما فائدة سؤالهم؟ يعني سؤال الملائكة لماذا الملائكة تقول تطلب من الله ان - 00:21:20

مجنن مع انه وعدهم خلاص ما يحتاج. قال الجواب والمراد وفقهم للاعمال الصالحة. التي تكون سببا لدخول الجنة. ولذلك قال بعدها وقهم السيئات. يعني لو جاءك سائل سائل كيف الملائكة تدعو للمؤمنين بان يدخلهم الله الجنة تدعو لهم والله قد وعدهم بدخول - 00:21:50

يعني ما الفائدة؟ والله قد وعدهم الله قال وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقد وعدهم. فكيف ندعو بذلك؟ نقول كان الملائكة تدعو لهم بان يوفقون للاعمال الصالحة التي تكون سببا لدخول الجنة. فاذا وجدت الاعمال الصالحة منهم - 00:22:20

والتزامهم والتزامهم باوامر الله كان ذلك سببا لدخول الجنة هذا معناه طيب نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى وقهم السيئات. ودعاء الملائكة مستجاب وتقع السيئات منهم لقوله تعالى ويعفو عن السيئات. جوابه ان المراد وقهم عذاب السيئات - 00:22:40

او جزاء السيئات. ايه ويقول الان وقهم السيئات هذا دعاء الملائكة للمؤمنين وقهم السيئات ودعاؤهم دعاء الملائكة مستجاب. في الواقع ان المؤمنين تقع منهم سيئات. كيف يقول وقهم السيئات ثم تقع منهم. والله يقول ويعفو عن السيئات. قال المراد وقهم عذاب السيئات او جزاء السيئات. هذا - 00:23:10

ذكره وقد يكون هناك هذا وجه اخر وقهم السيئات اي جنبهم ما كونوا سيئات. يعني جنبهم اسباب السيئات. وهذا يكون اقرب. يعني وقهم السيئات اي قهم باب السيئات يعني شلون؟ يعني من دعاء الملائكة للمؤمنين انهم يسألون الله سبحانه وتعالى للمؤمنين ان - 00:23:40

جنبهم الله طرق السيئات. يعني مثل ما انت تدعو الان تقول اللهم اني اعوذ بك من النار. وما يقرب اليها من قول وعمل. واسألك الجنة وما يقربني من قول عمل. وقولهم وقهم السيئات اي قهم ما - 00:24:10

يعني يقربه من السيئات ما يوقعه في السيئات. والانسان يدعو يدعو بالدعاء هذا. يدعو الله سبحانه وتعالى دائما ان الله السيئات اي يقيه ما يوقعه في السيئات. بمعنى انه يحفظه ويجنبه الطرق التي توقعه في السيئات - 00:24:30

هذا هو الذي قد يراد من الاية. او ما ذكره هنا كلها صحيحة. يشعر بالمعنى الاخير هذا. ايوه ايوه لفظ الوقاية يعني يتوقون السياج بعدم الوقوع في اسباب اي نعم احسنت كلمة وقهم فيها دلالة انه - 00:24:50

ان يقيهم اسباب السيئات. كيف يقيموا السيئات؟ قيموا اسباب السيئات. يعني اذا حفظهم الله سبحانه وتعالى وهذا واقع صحيح. اولياء الله يحفظهم الله من السيئات. احفظ الله يحفظك. فاذا حفظت الله سبحانه وتعالى حفظته باعمالك الصالحة وتقرب - 00:25:10

وتقوى الله عز وجل ومراقبته الله سبحانه سلمك من كل ما يؤدي الى الى الحرام وكل ما يؤدي الى السيئات نعم تفضل اقرأ. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ومن تقي السيئات يومئذ. ولا - 00:25:30

يوم القيامة. ايوة. نعم. نعم. احسن الله اليك. تواب المراد جزاء السيئات او ما يسوؤهم فيه من الحزن والخوف والعذاب. يعني اثر السيئات. والاول اسباب السيئات. وقالوا ومن تقي السيئات يومئذ يعني من وقيته اسبابها في الدنيا فانك تقيه اثارها في الاخرة. فمن سلم - 00:25:50

ففي الدنيا من الوقوع في المعاصي ها من باب اولى انه يسلم في الاخرة من اثرها. من اثرها وهو ما يسوؤه يوم القيامة من الحزن والخوف والعذاب. طيب كم باقي عندك من موضع - 00:26:20

تقريبا آآ طيب لعلنا نقف هنا الموضع الذي بعده وشو؟ ان ان الله لا يهديه اي نعم. طيب نقف عند قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. ان الله لا يهدي من هو - 00:26:40

كذاب. الاية الثامنة والعشرين او الثامنة والعشرون من سورة غافر. نقف عندها وان شاء الله في اللقاء القادم يواصل ما وقفنا عنده والله اعلم. الله اعلم. الله يجزاك خير - 00:27:10